قال الحسن ادركت سبعين بدريا كان لباسهم الصوف وكان اختيارهم
لبسه لتركها زينة الدنيا وصرفا لهممهم الى امر الآخرة ونسبوا الى لبسهم
نسبتها على التقلل في الدنيا والزهد فيها وكما اند عوا اليه النفس من لبس
الناعم حتى يوطن المريد نفسه على التقشف والتقلل ويعلم ان الدخول
من جنس الملبوس ليدخل في طريقهم على بصيرة اولان حكم لبس الصوف
حكم ظاهر على الظاهر من امرهم ونسبتهم الى امر اخر من حال او مقام امر باطن
والحكم بالظاهر اليق واولى واقرب الى التواضع والتخفي فهو ملائم
للاشتقاق يقال تصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس
القميص وهو في نسبة الى الصوفة ككوفي الى الكوفة ولم يزل ذلك
لباس الصالحين والزهاد والعباد ٥ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كلم الله موسى عليه السلام
كان عليه جبة صوف وسراويل من صوف وكساء من صوف وكمه صوف
ونعلاه من جلد حمار غير ذكي ٥ وقيل سموا صوفية لانهم في الصف الاول
بين يدي الله تعالى بارتفاع هممهم واقبالهم على الله تعالى بقلوبهم
ووقوفهم بسرائرهم بين يديه ٥ وقيل كان الاسم في الاصل صفوي فاستثقل
ذلك وجعل صوفيا ٥ وقيل سموا بذلك نسبة الى الصفة التي كانت
لفقراء المهاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا نحو اربعمائة
رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر جعلوا انفسهم في المسجد
واجتمعوا كاجتماع الصوفية في الربط والزوايا قديما وحديثا لا يرجعون

الى زرع

الى زرع ولا الى ضرع ولا الى تجارة وكانوا يحتطبون ويرضخون النوى في النهار
وبالليل يشتغلون بالعبادة وقراءة القرآن وتعلمه وتلاوته وكان صلى الله
عليه وسلم يواسيهم ويحث الناس على مواساتهم وكان صلى الله عليه وسلم
يجلس معهم ويأكل معهم وفيهم نزل للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية
وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم الآية ولما نزل في ابن ام مكتوم رضي الله عنه ونزل فيه عبس وتولى
ان جاءه الاعمى كان صلى الله عليه وسلم اذا صافحهم لا ينزع يده من ايديهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اهل الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اهل الصفة
فمن بقي منكم على النعت الذي انتم عليه اليوم راضيا بما فيه فانه من رفقائي
يوم القيامة واسم الصوفي لم يكن في عهد النبوة بل تسمى الرجل صحابيا لشرف
الصحبة فكانت الاشارة اليها اولى وانما كان في زمن التابعين ٥ قال
الحسن رأيت صوفيا في الطواف فاعطيته شيئا فلم يأخذه وقال معي اربعة
دوانيق ٥ وعن سفيان رضي الله عنه انه قال لولا ابو هاشم الصوفي ما عرفت
دقيق الرياء ٥

الباب السابع في ذكر المتصوف والمتشبه

المتشبه

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع
من احب قال انس رضي الله عنه فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام
فرحهم بها فالمتشبه بالصوفية ما اختار التشبه بهم دون غيرهم الا لمحبته اياهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)